

الفكر السياسي و حقوق المواطنة : كيف تتشكل الثقافة الوطنية للأفراد بالدول ؟.

الدكتور : خالد تلعيث - كلية الحقوق و العلوم السياسية - جامعة الجلفة

الفكر السياسي و حقوق المواطنة : كيف تتشكل الثقافة الوطنية للأفراد بالدول ؟

الدكتور: خالد تلعيث - جامعة الجلفة

تاريخ استلام المقال: 2019/10/10	تاريخ المراجعة: 2019/10/23	تاريخ القبول: 2019/12/01
---------------------------------	----------------------------	--------------------------

ملخص :

دراستنا العلمية تسلط الضوء على الأفكار السياسية للحضارات السابقة وكيف تمت تنميتها في عالم اليوم؛ إذ تنطلق من دراسة الحضارة اليونانية التي أنتجت نظام دولة المدينة (المدينة الحرة). فالمجتمع اليوناني تميز بأنه كان عبارة عن وحدات سياسية مستقلة عن بعضها نتيجة لطبيعتها الجغرافية فأصبحت كل مدينة لها مقومات الدولة (دولة المدينة) أو دويلة صغيرة فعرفت بلادهم نظام دويلات المدن الصغيرة. كما أن الحضارة اليونانية وغيرها من الحضارات المتعاقبة عملت على إرساء قواعد عامة للارتقاء بالفكر الإنساني من عدة جوانب، وتعتبر المدينة الوسط الذي ينشأ فيه الأفراد ويتطورون وهذا ما وجدناه في الحضارة اليونانية التي اعتنت بعدد من المفاهيم نذكر بشكل خاص دولة المدينة التي أسست للأفكار السياسية التي نظمت حقوق الإنسان العالمي. حيث نجد هذا التأثير بارزا على المجتمعات وخاصة منها العربية من خلال المفاهيم التي أفرزتها هذه الحضارات والتي تم تنميتها عبر الزمن.

الكلمات المفتاحية: الفكر - الدولة الفاضلة - المواطنة - الثقافة السياسية.

الفكر السياسي و حقوق المواطنة : كيف تتشكل الثقافة الوطنية للأفراد بالدول ؟.

الدكتور : خالد تلعيث - كلية الحقوق و العلوم السياسية - جامعة الجلفة

Summary:

Our scientific study highlights the political ideas of the former civilizations and how they were developed in today's world, starting from the study of The Greek civilization that produced the city state system. Greek society was characterized by the formation of political units independent of each other as a result of its geographical nature, and each city became state-owned (the city state) or a small state, and their country became a small city state. Greek civilization and other successive civilizations have also worked to establish general rules for the advancement of human thought in many respects, and the city is considered the center where individuals grow and develop, and this is what we found in Greek civilization, which took care of a number of concepts, particularly the city state, which Founded for the political ideas that organized global human rights. This influence is prominent on societies, especially Arab ones, through the concepts produced by these civilizations, which have been developed over time.

Keywords: Thought - The Virtuous State - Citizenship - Political Culture.

الفكر السياسي و حقوق المواطنة : كيف تتشكل الثقافة الوطنية للأفراد بالدول ؟.

الدكتور : خالد تلعيث - كلية الحقوق و العلوم السياسية - جامعة الجلفة

توطئة: عرفت بلاد اليونان وغيرها، نظام دولة المدينة(المدينة الحرة). إذ تميز المجتمع اليوناني بوحدات سياسية مستقلة عن بعضها نتيجة لطبيعتها الجغرافية، فأصبحت كل مدينة لها مقومات الدولة(دولة المدينة) أو دويلة صغيرة فعرفت بلادهم نظام دويلات المدن الصغيرة. كما أن الحضارة اليونانية وغيرها من الحضارات المتعاقبة عملت على إرساء عدد من القواعد العامة للارتقاء بالفكر الإنساني من عدة جوانب، وتعتبر المدينة الوسط الذي ينشأ فيه الأفراد ويتطورون وهذا ما وجدناه في الحضارة اليونانية التي اعتنت بعدد من المفاهيم نذكر بشكل خاص دولة المدينة التي أسست للأفكار السياسية التي نظمت حقوق الإنسان العالمي. حيث نجد هذا التأثير بارزا على المجتمعات وخاصة منها العربية من خلال المفاهيم التي أفرزتها هذه الحضارات والتي تم تنميتها عبر الزمن.

إشكالية الدراسة: لقد لعب الفكر السياسي دوراً مهماً في نشأة الدولة وتطورها، ما انعكس إيجاباً على النظام السياسي الذي يؤدي أدواره الأساسية لهضبة شعوبه بكل فاعلية ومرونة، داخل مؤسسات إدارية وسياسية مُنتخبة، ما جعل النظام يبتكر حلولاً عبر أدوات مؤسسية قدمت للعقد الاجتماعي. منا تظهر الإشكالية التي يمكن أن نطرحها كما يلي: إلى أي مدى ساهمت مخرجات الحضارات في ترقية الفكر الإنساني في العالم؟. وهل تأثرت بها المجتمعات العربية؟.

أهمية الدراسة: للموضوع الأهمية الأكاديمية والعلمية، كما يُعتبر من بين الدراسات العلمية التي تهدف إلى التعرف على أهم الأفكار السياسية والمؤسسات والقوى الفاعلة في نظم الحياة السياسية في الدول. كما تعمل على توضيح مهام وتبيين دورها في ترقية بيئة تنمية الأفكار واليات تجسيدها داخل الدولة. وتبحث الدراسة في نوعية الأدوار وسبل تفعيلها وتكييفها مع تطلعات مجتمع الدولة وما يصبو إليه.

الفكر السياسي و حقوق المواطنة : كيف تتشكل الثقافة الوطنية للأفراد بالدول ؟.

الدكتور : خالد تلعيث - كلية الحقوق و العلوم السياسية - جامعة الجلفة

وتعتبر هذه الدراسة أداة تستهدف الوصول إلى النوعية في الأبنية السياسية والاجتماعية بالنظر إلى المتغيرات الخارجية والداخلية التي أصبحت تشكل رهان وتحدى بالنسبة لصانع القرار في الدولة، ما يجعله يُعيد النظر في إنتاج مكنائزمات جديدة تُفعّل الأدوات المتاحة لترقية مُستويات التنمية المحلية للفرد، وتجعل من المجتمع يكتسب ميزة التماسك والوعي. هذه السمات تمنح الفكر السياسي المرونة في البحث عن مجالات وخصائص مجتمع الدولة لتطويره وتحديثه أمام المتغيرات الدولية الجديدة.

وللإجابة عن الإشكالية المطروحة، فإننا نستعين بعدد من المناهج في هذه الدراسة لتحقيق الهدف الأساسي والغاية منها. إذ يُعتبر المنهج هو الطريقة التي يتبعها الباحث أثناء دراسته للمشكلة، بحيث تتضمن قواعد وخطوات الإجابة على أسئلة البحث واختيار فرضياته من أجل الوصول إلى اكتشاف الحقيقة والوقوف على نتائج دقيقة. ولهذا فإننا استعنا بمجموعة من المناهج هي كالتالي:

المنهج التاريخي الذي نستخدمه في وصف المراحل التي مرت بها الدولة ومجموعة القيم الناشئة عبر الأفكار السياسية المقدمة من العلماء والمفكرين والفلاسفة عبر مر الزمن من أمثال أفلاطون أرسطو، توماس هوبز، روسو، جون لوك، جون بودان وصولا إلى صامويل هينغتون...الخ. ومدى انعكاسها على قيمة المجتمع بكل أصنافه الحيوية.

كما نستعين بالمنهج الوصفي التحليلي الذي يعتبر طريقة لوصف الظاهرة المدروسة وتصويرها كماً. عن طريق جمع المعلومات عن المشكلة وتصنيفها وتحليلها مع إخضاعها إلى الدراسة الدقيقة ويتضح هذا في تحليلنا لبعض المفاهيم التي تحتاج إلى شرح في كل من دولة المدينة، المواطنة، والإصلاح، نشأة الثقافة داخل الدول.

الفكر السياسي و حقوق المواطنة : كيف تتشكل الثقافة الوطنية للأفراد بالدول ؟.

الدكتور : خالد تلعيث - كلية الحقوق و العلوم السياسية -جامعة الجلفة

ولالإجابة على ما سبق طرحه، نطرح تصور للخطوة. نجيب فيها على الإشكالية، ونثبت مدى صحة الفرضية التي تم طرحها. كما يلي:

1. مساهمة الحضارات في بناء الفكر الإنساني

1-1. إسهام الحضارة اليونانية في تشكل الوعي الثقافي

1-2. مساهمة الحضارة الإسلامية في بناء الفكر الإنساني

2. المواطنة وأثرها في تطور الدول

1-2. مفهوم المواطنة (Citoyenneté)

2-2. تطور مفهوم المواطنة عبر التاريخ

3. الدول العربية وإشكالية ترسيخ المواطنة المجتمعية

1-3. المواطن والمواطنة كآلية لترسيخ القيم في المجتمعات

2-3. فكرة المواطنة في الدول العربية ومدى مساهمتها في البناء السياسي

والاجتماعي

خاتمة الدراسة

1- مساهمة الحضارات في بناء الفكر الإنساني: لقد ارتبطت كلمة "حضارة" في أوروبا بكلمة

ثقافة، وأكدت تقريبا نفس المعنى وظلت كلمة ثقافة مرادفة لكلمة حضارة في جامعة برلين عام

1830. وكان هيجل يستعمل الكلمتين بنفس المعنى...، ثم ظهرت الحاجة إلى التفريق بينهما...

إن كلمة حضارة تعني في الوقت نفسه قيما أخلاقية وقيما مادية..

الفكر السياسي و حقوق المواطنة : كيف تتشكل الثقافة الوطنية للأفراد بالدول ؟.

الدكتور : خالد تلعيث - كلية الحقوق و العلوم السياسية - جامعة الجلفة

عملت الحضارات القديمة على ترك بصماتها، فقد أبدعت في أمور عديدة، فكانت الإمبراطوريات والمدن المشيدة والقصور والمعابد والتصميمات المعمارية التي تدل على وجود عقول مفكرة، وطبعاً لن تستطيع هذه العقول القيام بما قامت به. إلا إذا سنت قوانين وشرائع، تتعلق أساساً بنظام الإدارة.

1-1- إسهام الحضارة اليونانية في تشكل الوعي السياسي والثقافي: ظهرت الحضارة اليونانية بعد انتهاء الحضارة الميسينية عام 1200 ق.م، واستمرت حتى وفاة الإسكندر*، وتميّزت هذه الحضارة بإنجازاتها السياسية، والفلسفية، والعلمية، والفنية الكبيرة. من الجدير بالذكر أنّ أشهر مدينة في الحضارة اليونانية هي مدينة أثينا، حيث امتازت أثينا بالنهج الديمقراطي منذ القرن الخامس". (Hornblower, 2017)، "انتشر النفوذ اليوناني للعديد من المناطق ومن ضمنها إسبانيا، نهر السند، وجميع مناطق العالم الأوسط" (Adkins, 2017)

كما عرفت بلاد اليونان نظام دولة المدينة (المدينة الحرة). فالمجتمع اليوناني تميز بوحدات سياسية مستقلة عن بعضها نتيجة لطبيعتها الجغرافية فأصبحت كل مدينة لها مقومات الدولة (دولة المدينة) أو دويلة صغيرة فعرفت بلادهم نظام دويلات المدن الصغيرة لكل دولة سلالتها الحاكمة وجيشها وحدودها وأبرز هذه الدويلات كانت أثينا/اسبرطة/طيبة/آرجوس..؛ ونتيجة حركة الهجرة والانتشار اليوناني تطور نظام الحكم والنظام السياسي لدويلات المدن اليونانية وظهرت الأنظمة وتطورت من

* ولد الاسكندر المقدوني في صيف 356 ق. وأمه أميرة من منطقة ابيروس واسمها أولمبياس، وفي الثالثة عشر من عمره استقدم له أبوه العالم والفيلسوف أرسطو إلى مقدونيا ليتولى تعليم وتنقيف ولده الأمير الشاب الاسكندر وعاش أرسطو مدة ثلاث سنوات في تعليم الإسكندر في القصر الملكي فعلمه فنون الحكم والسياسة والجغرافية والفلسفة والأدب اليوناني وأشعار هوميروس وقد تأثر الاسكندر في سلوكه وثقافته وتشبع بأفكار معلمه أرسطو، كما تعلم فنون الحرب وأساليب القتال من والده الملك فيليب الثاني وخاض معه عدة معارك وهو في السادسة عشرة من عمره وعندما بلغ العشرين من عمره تولى عشر مقدونيا بعد مقتل والده.

الفكر السياسي و حقوق المواطنة : كيف تتشكل الثقافة الوطنية للأفراد بالدول ؟.

الدكتور : خالد تلعيث - كلية الحقوق و العلوم السياسية - جامعة الجلفة

النظام القبلي وحتى وصلت الحكم الشعبي(الديمقراطي)، مر هذا التطور السياسي لدويلات المدن بالأنظمة التالية(توشار، 2010):

- . **النظام القبلي**: ساد هذا النظام قبل نشأة نظام دويلات المدن اليونانية وكان زعيم القبيلة الأوسع في امتلاك الأراضي الزراعية والرعية يمارس دور الحاكم.
- . **النظام الملكي**: هو أول نظام عرفته دولة المدينة اليونانية ويقوم على أساس سلطة الملك يساعده مجلس من الأعيان واستمر هذا النظام حتى حل محله النظام الأرستقراطي.
- . **النظام الأرستقراطي**: يمثل هذا النظام انتقال السلطة إلى ملاك الأراضي فتحول النظام الحكم الفردي الذي يمثله شخص الملك إلى نظام حكم الجماعة وهم الطبقة الأرستقراطية.
- . **النظام الاوليجركي(حكم الأقلية)**: عندما ازدهرت حركة التجارة بين بلاد اليونان والعالم الآخر ظهرت طبقة التجار واستطاعت بثروتها الكبيرة أن تنافس الطبقة الارستقراطية ملك الأراضي ونجحت طبقة التجار (الأقلية) في الوصول إلى السلطة والحكم فعرف النظام بحكم الأقلية (الاوليجركي).
- . **حكم الطغاة**: لم يستمر حكم الأقلية(طبقة التجار) فترة طويلة وبدأت طبقة عامة الناس تبحث عن دور سياسي في الحكم فظهرت ثورات شعبية في المدن اليونانية وكان يقودها أبناء الأثرياء ونجح عامة الناس في الوصول إلى الحكم والسلطة وانتهى حكم الأقلية، وعندما حكم أبناء الأثرياء سمي بنظام حكم الطغاة لأنهم وصلوا للحكم على أكتاف عامة الناس.

الفكر السياسي و حقوق المواطنة : كيف تتشكل الثقافة الوطنية للأفراد بالدول ؟.

الدكتور : خالد تلعيث - كلية الحقوق و العلوم السياسية -جامعة الجلفة

• . نظام الحكم الشعبي(الديمقراطي): انفجرت الثورات الشعبية ضد حكم الطغاة وقتل العديد من الطغاة وهرب الآخرون فكانت نهاية حكم الطغاة وبدأ نظام الحكم الشعبي وما يسمى بالحكم الديمقراطي ليحل محل الحكم المطلق فأصبح نظام الحكم عبارة عن مجالس نيابية يشترك فيها المواطنون ويمارسون فعليا كافة السلطات ونجح نظام الحكم الشعبي الذي مارس مهامه بكل كفاءة وحرية. (ص ص. 28-33)

ونشير إلى؛ أن دويلات المدن اليونانية لم تمر كل مدينة بهذه الأنظمة الخمسة في تطور نظام الحكم فيها فهناك من الدويلات اليونانية مرت بجمعها مجتمعة، وهناك من مر بأربعة أنظمة ودويلات مدن مرت بثلاثة أنظمة أو اثنتين فقط طبقا لظروف كل دويلة يونانية. ومن الممكن أن تمر دويلة المدينة اليونانية في تطور نظامها السياسي بالأنظمة الخمسة جميعها في مائة عام، ودويلة أخرى في فترة خمسين عاماً وهكذا.

وعرفت المدن اليونانية في هذه الحقبة الزمنية بالذات صراعا كبيرا، إذ كان المجتمع مقسما إلى ثلاثة طبقات اجتماعية، فتتكون الطبقة الأولى من المواطنين الأحرار وكانت تستحوذ على الحكم وتشرف على تسيير إدارة المدينة، وتجدد الإشارة إلى إن صفة المواطنة كانت تعتبر امتياز يكتسب بالمولد، ويتيح لصاحبه حق المشاركة في الحياة السياسية، فيشارك في الاجتماعات العامة."أما الطبقة الثانية، فهي طبقة الأجانب، وهم الذين أقاموا فيها بقصد تنشيط التجارة الخارجية أو بعض الحرف اليدوية الفنية، وأهم سماتهم أنهم أحرار لا تتحكم في مصيرهم أو تستعبدهم النخبة الحاكمة، إلا أن القوانين المحلية لم تكن تسمح لهم باكتساب الجنسية، وعليه لم يكن لهم الحق في الحياة السياسية. أما الطبقة الثالثة، فهي طبقة العبيد، وهي اقل الطبقات مرتبة، فكانت تقوم بالأعمال لإشباع وترضية

الفكر السياسي و حقوق المواطنة : كيف تتشكل الثقافة الوطنية للأفراد بالدول ؟.

الدكتور : خالد تلعيث - كلية الحقوق و العلوم السياسية - جامعة الجلفة

رغبة طبقتي الأحرار والأجانب، وكانت محرومة من كل الحقوق السياسية" (توشار، 2010 ص.28).

ففي الحضارة اليونانية القديمة، إذن؛ كان الفرد تحت إمرة الدولة وخاضعا لها في كل شيء دون حد أو قيد أو شرط وعلى الرغم من أن تلك الحضارة كانت حضارة متقدمة إلا أنها كانت تقصر الحقوق السياسية على طبقة معينة من الناس فالمجتمع اليوناني كان مبنيًا على السلطة والقوة والعنف فالرق كان شائعًا وحقوق الإنسان منتهكة وكان السكان منقسمين إلى ثلاث طبقات:

."طبقة الأشراف أي طبقة الفرسان وهم أركان الجيش ومنهم الحكام والقضاة والكهنة .

. طبقة أصحاب المهن وهؤلاء تم الاعتراف لهم بحق المواطنة .

. طبقة الفلاحين والفقراء، وهي الطبقة المحرومة من كل شيء" (صباريني، 1997

ص.13).

"ولم يكن للإنسان كيانا ذاتيا مستقلا فقد كان يعامل بهذا الوصف معاملة لا إنسانية ولم يكن من المستساغ الإقرار بأن له حقوق ينبغي أن تحظى بالحماية والاحترام فالمواليد المشوهة تعدم والسليمة تسترق" (حسن علي، 1982، ص.8).

ويؤكد المذهب الذي انبثق عن مصادر متعددة منها الفلسفة اليونانية المعروفة باسم (المدرسة الرواقية سنة 300 ق.م) ومنها بعض التطورات الأكثر حدة والتي حدثت في الديانتين اليهودية والمسيحية والقائلة بأن جميع الكائنات البشرية غالية الثمن أيا كانت الفوارق الشخصية بينها، وأن في كل شخص دوافع عظيمة نحو الخير تكمن فيه.

الفكر السياسي و حقوق المواطنة : كيف تتشكل الثقافة الوطنية للأفراد بالدول ؟.

الدكتور : خالد تلعيث - كلية الحقوق و العلوم السياسية - جامعة الجلفة

وعلى هذا فان؛ الغرض الأساسي من المجتمعات البشرية كلها أن تسمح بتقدم كل فرد من أفرادها إلى ما يصبو إليه من سعادة، ويجب أن يحكم على كل المؤسسات البشرية، بما في ذلك الحكومة، أن تهئ له أفضل وسط، يتيح له التقدم الروحي الكامل، وأن ضمان الفرصة التي تجعله حرا في تكوين وجدانه والتعبير عنه.

انطلاقا مما سبق؛ نلاحظ أن الحضارة اليونانية وغيرها من الحضارات المتعاقبة قد عملت على إرساء قواعد عامة للارتقاء بالفكر الإنساني من عدة جوانب، وتعتبر المدينة الوسط الذي ينشأ فيه الأفراد ويتطورون وهذا ما وجدناه في الحضارة اليونانية التي اعتنت بعدد من المفاهيم نذكر بشكل خاص دولة المدينة التي أسست للأفكار السياسية التي نظمت حقوق الإنسان العالمي فيما بعد.

لقد برزت بفعل التحولات التي شهدتها المجتمعات البشرية عدة أفكار سياسية نازمة للحياة الفرد ولعل أبرزها ظهور فكرة المواطنة داخل المجتمع العالمي. ولعنا في هذه الدراسة العلمية نبحت عن أصلها وماذا نقصد بها وما هي أدواتها وخصائصها وكيف انعكست على تنمية الدولة.

1-2- مساهمة الحضارة الإسلامية في بناء الفكر الإنساني: ابتكر الإسلام وأبدع في كل المجالات، الأمر الذي انعكس إيجابا على كل الجوانب كالسياسة والاقتصاد والعلاقات الاجتماعية، والثقافية وغيرها، كل هذا كان بجهود وعبقورية الرسول صلى الله عليه وسلم، والذي تلقى هذه الامتيازات من الله عز وجل.

لقد أسس المسلمون حضارة إسلامية زاهرة امتدت لعصور عديدة، ومازالت تعطي دروسا في فنون الإدارة والسياسة والاقتصاد، لكل شعوب العالم وذلك منذ سنة 600م، وقد أسهمت في وضع القوانين التشريعات لتنظيم حياة الأفراد وفقا لمبادئ العدالة والمساواة. "وقد تميزت هذه الحضارة

الفكر السياسي و حقوق المواطنة : كيف تتشكل الثقافة الوطنية للأفراد بالدول ؟.

الدكتور : خالد تلعيث - كلية الحقوق و العلوم السياسية - جامعة الجلفة

بالبسطة وعدم التعقيد، إذ كان دور الدولة محدود في ذلك الوقت، فقد أقام الرسول(ص) دولته على أساس توحيد الأفراد وكانت قراراته أغلبها ذات طابع استشاري، وكانت المناصب العليا في الدولة الإسلامية لا تخلق مشكلة بين الأفراد ذلك لأن المنصب لا يعطى إلا لمن يستحقه"(حديد، 2007، ص.113).

فكان التخطيط والتنظيم التوجيه الرقابة في ذلك الوقت بهدف حماية العقيدة من الزوال، فالخطوط العريضة للتخطيط استمدت من تعاليم الشريعة فإذا اعتبرنا أن التخطيط عبارة عن توقع وخطة فإن التوقع بيد الله يلهمه للرسول، والخطة موجودة مسبقا في القرآن الكريم، وهنا نلاحظ أن الرسول لا يخطئ أبدا في هذه المرحلة.

من جهة أخرى، وكنموذج حديث"امتازت الحضارة العربية في الأندلس بميلها الشديد إلى العناية بالآداب والعلوم والفنون، فأنشأوا المدارس والمكتبات في كل ناحية وترجموا الكتب المختلفة، ودرسوا العلوم الرياضية والفلكية والطبيعية والكيميائية والطبية بنجاح ولم يكن نشاطهم في الصناعة والتجارة أقل من ذلك، فكانوا يصدرون منتجات المناجم ومعامل الأسلحة، ومصانع النسيج، والجلود والسكر وبرعوا في الزراعة براعتهم في العلوم والصناعات، ولا يوجد في الأندلس من أعمال الري خلا ما أتمه العرب، وأدخلوا إلى حقول الأندلس زراعة قصب السكر والأرز والقطن والموز"(غوستاف، 1969، ص.274).

وأكثرها من إنشاء الطرق والجسور والفنادق والمشاتي والمساجد في كل مكان، وكانت البحرية العربية في الأندلس قوية جداً، وبفضلها كانت تتم صلات العرب التجارية بجميع مرافئ أوروبا وأفريقيا وآسيا، "وظل العرب وحدهم سادة البحر المتوسط زمناً طويلاً"(غوستاف، ص.276).

الفكر السياسي و حقوق المواطنة : كيف تتشكل الثقافة الوطنية للأفراد بالدول ؟.

الدكتور : خالد تلعيث - كلية الحقوق و العلوم السياسية - جامعة الجلفة

فأنشأوا أسطولاً ضخماً لمواجهة قوة الأسطول البيزنطي، ولضمان أمن السواحل العربية من هجماتهم، كما اتخذوا من بعض جزره القريبة من السواحل العربية مراكز بحرية للأسطول العربي، منها كريت وصقلية، ومالطة، وجزر البليار، وجزر قبرص وسردينية، فكانت قبرص تحمي شواطئ سوريا، وكريت تحمي شواطئ مصر، كما تحمي صقلية شمال أفريقيا، وتحمي جزر البليار الأندلس، "فأصبحت الشواطئ العربية في أواخر القرن التاسع للميلاد في مأمن من أي غزو بيزنطي" (زكريا هاشم، 1970، ص.253)، فازدهرت التجارة مما أدى إلى ازدهار الحياة الاقتصادية والاجتماعية وتمكين العرب في الأندلس من الاتصال بالعالم الخارجي.

لقد الحضارة العربية في الأندلس مرت بأدوار، وخضعت لمؤثرات حضارية منها ما ترجع أصولها إلى الأم (الحضارة العربية في المشرق) كما خضعت أيضاً لمؤثرات حضارية محلية بحكم البيئة التي نشأت فيها وبدرجة محدودة.

فالنظم السياسية والإدارية والعسكرية والمالية كانت صدى للنظم القائمة في العراق والشام فأقاموا نظام الأمانة ثم الخلافة على غرار النظم العربية في المشرق، كما استحدثوا نظام الوزارة والدواوين كتلك التي كانت سائدة أيام الخلافة العباسية في بغداد، لكنهم طوروا في هذه المناصب وخاصة الوزارة، حيث أصبحت متعددة المناصب ولها رئيس وزراء وهو الحاجب. "كما عرف الأندلس نظام الأجناد أو (الكور المجندة) التي ينزلها الجند ويقابلها الثغور، يحكمها قائد عسكري، فنزل جند دمشق في كورة البيرة، وجند حمص في كورة أشبيلية وجند الأردن في كورة مالطة، وجند قنسرين في كورة باجة، وبعضهم بكورة ندمير، فهذه منازل العرب الشاميين، وبقي العرب والبربر والبلديون شركاءهم" (المراكشي، 1983، ص.33).

الفكر السياسي و حقوق المواطنة : كيف تتشكل الثقافة الوطنية للأفراد بالدول ؟.

الدكتور : خالد تلعيث - كلية الحقوق و العلوم السياسية - جامعة الجلفة

وتحدث الجغرافي العربي المقدسي: "عن التقسيمات الإدارية في الأندلس فقال: إن في الأندلس ثمانى عشرة كورة أورستاق كما في الشرق" (ابن الخطيب، 1956، ص.109). وهذه التقسيمات الإدارية "تنطبق على تعريف ياقوت للكورة والريستاق" (الحموي، 1965، ص.26).

كما "نقل عرب الأندلس من المشرق العربي نظام الوزارة وطوروه وقسموا خططها أصنافاً وأفردوا لكل صنف وزيراً، فجعلوا لحسبان المال وزيراً، وللترسيل وزيراً، وللنظر في أحوال الثغور وزيراً، وهذا التعدد في مناصب الوزراء لا نجده في نظام الوزارة في المشرق العربي حيث كانت السلطة مركزة في يد وزير واحد لها رئيس وزراء وهو الحاجب الذي يتصل بالخليفة مباشرة" (العبادي، 1971، ص.359). هذا التميز الذي ظهرت به الحضارة العربية جعل منها رائدة لمدة من الزمن ما جعل منها مورداً وملهماً للحضارات الأخرى وفي نفس الوقت تكالبت عليها الأعداء، ورغم ذلك لازلت آثارها خالدة إلى يومنا هذا.

2- المواطنة وأثرها في تطور الدول: يعتبر مفهوم المواطنة فكرة اجتماعية وقانونية وسياسية ساهمت في تطور المجتمع الإنساني بشكل كبير بجانب الرقي بالدولة إلى المساواة والعدل؛ عن طريق

الفكر السياسي و حقوق المواطنة : كيف تتشكل الثقافة الوطنية للأفراد بالدول ؟.

الدكتور : خالد تلعيث - كلية الحقوق و العلوم السياسية - جامعة الجلفة

تعزيزها لدور كل من الديمقراطية والشفافية في بناء وتطور الدولة وذلك بإشراك المواطنين بالحكم وضمن حقوقهم وواجباتهم.

إلا أنّ ممارسة حقوق المواطنة تبقى عملية غير مكتملة الأركان ومحفوفة بمخاطرة التراجع عنها والاعتداء عليها دون رسوخ ثقافة المواطنة في الوعي الاجتماعي العام؛ فعملية بناء هذا الوعي العام يتطلب هو الآخر بناء قواعد قانونية تضمن حقوق المواطنة السياسية والقانونية إلى جانب نشر ثقافة المواطنة والديمقراطية، فضلاً عن وجود آلية لرصد أي انتهاكات لحقوق المواطنة وتعبئة الرأي العام للتصدي لها. فما هي المواطنة وحقوقها وكيف تطورت عبر الزمن؟.

2-1- المواطنة (Citoyenneté): "تعني الفرد الذي يتمتع بعضوية بلد ما، ويستحق بذلك ما ترتبه تلك العضوية من امتيازات" (ادجار وسيدجويك، 2009، ص.113). وفي معناها السياسي تُشير المواطنة إلى الحقوق التي تكفلها الدولة لمن يحمل جنسيتها، والالتزامات التي تفرضها عليه؛ أو قد تعني مشاركة الفرد في أمور وطنه، وما يشعره بالانتماء إليه. ومن المنظور الاقتصادي الاجتماعي يُقصد بالمواطنة إشباع الحاجات الأساسية للأفراد، بحيث لا تشغلهم هموم الذات عن أمور الصالح العام، وفضلاً عن التفاف الناس حول مصالح وغايات مشتركة، بما يؤسس للتعاون والتكامل والعمل الجماعي المشترك.

والمواطنة ظاهرة مركبة محورها الفرد، من حيث هو عضو مشارك في الجماعة الوطنية، وفي الدولة التي هي دولتها. وهذا الفرد وهو بهذه الصفة خاضع لنظام محدد من الحقوق والواجبات. وبعبارة أخرى: الوطنية والمواطنة وجهان متباينان من وجوه الارتباط بالجماعة الوطنية، ووجودها السياسي.

الفكر السياسي و حقوق المواطنة : كيف تتشكل الثقافة الوطنية للأفراد بالدول ؟.

الدكتور : خالد تلعيث - كلية الحقوق و العلوم السياسية - جامعة الجلفة

وفي الحقيقة حينما نتحدث عن المواطنة، كنظام حقوق وواجبات، فإننا نعني، في الوقت ذاته حقوق المواطن وواجباته في الدولة، وواجباتها للمواطنين؛ فحقوق المواطنين هي واجبات على الدولة وحقوق الدولة هي واجبات على المواطنين. لذا، حدد مارشال المواطنة بوصفها المكانة التي تيسر الحصول على الحقوق والقوى المرتبطة بها. وفي محاولة توضيح هذه الحقوق يرى أنها تتشكل من الحقوق المدنية، التي تضم حرية التعبير والمساواة أمام القانون، والحقوق السياسية، التي تشمل:

• الحق في التصويت

• الحق في الانضمام إلى أي تنظيمات سياسية مشروعة.

• الحقوق الاجتماعية والاقتصادية، التي تحتوي على الرفاهية الاقتصادية والأمان

الاجتماع.

2-2- تطور مفهوم المواطنة عبر التاريخ: لقد مرَّ مفهوم المواطنة الذي تمت صياغته وممارسته بشكله ومضمونه الحالي باختلاف التسميات والمناهج وطبيعة النظام السياسي بمحطات تاريخية على مر العصور حتى استقر لما استقر عليه الآن.

فقد أسهمت الحضارات القديمة والشرائع والأديان، وما انبثق عنها من أيديولوجيات سياسية في وضع أسس للحرية والمساواة تجاوزت إرادة الحكام فاتحة بذلك آفاقاً رحبة لسعي الإنسان لتأكيد فطرته وإثبات ذاته وحقه بالمشاركة الفعّالة في اتخاذ القرارات وتحديد الخيارات، الأمر الذي فتح المجال للفكر السياسي الإغريقي ومن بعده الروماني ليضع كل منها أسس مفهومه للمواطنة والحكم الجمهوري وقد أكدَّ كل من الفكر السياسي الإغريقي والروماني في بعض مراحلها على ضرورة المنافسة من أجل تَقْلُدُ المناصب العليا وأهمية إرساء أسس مناقشة السياسة العامة باعتبار ذلك شيئاً مطلوباً في حد ذاته.

الفكر السياسي و حقوق المواطنة : كيف تتشكل الثقافة الوطنية للأفراد بالدول ؟.

الدكتور : خالد تلعيث - كلية الحقوق و العلوم السياسية - جامعة الجلفة

ولعلّ أقرب معنى لمفهوم المواطنة المعاصرة في التاريخ القديم هو ما توصلت إليه (دولة المدينة) عند الإغريق، والتي شكلت الممارسة الديمقراطية لأثينا نموذجاً له. وعلى الرغم من قصور هذا المفهوم من حيث الفئات التي يمثلها وعدم تغطيته لبعض النواحي التي يتضمنها المفهوم المعاصر للمواطنة إلا أنه قد نجح بتحقيق المساواة على قاعدة المواطنة بين الأفراد المتساوين وذلك من خلال إقرار حقهم في المشاركة السياسية الفعّالة وصولاً إلى تداول السلطة ووظائفها العامة سعياً لتحقيق الإنصاف والعدل والمساواة التي تعبّر عن الفطرة الإنسانية.

أمّا الرومان فقد رأوا أنّ حقوق المواطن هي للرومان وحدهم، في حين كانوا يروا أن الأجنبي عنهم ليس له أن يتمتع بالحقوق إلا في بلده الأصلي، غير أنّ الرومان ما لبثوا أن غيروا نظرهم هذه إلى الأجانب، فسمحوا للأجنبي أن يقيم في روما إذ احتّمى مؤقتاً بأحد الرومان أو خضع له بصورة دائمة كنزير لديه هذا بصورة فردية أو جماعية، فقد أبرمت روما مع المدن معاهدات تقضي بحماية رعايا كل مدينة إذا جاءوا إلى المدينة الأخرى.

ورغم هذا التطور إلا أنّ مفهوم المواطنة تراجع في الفكر السياسي في العصور الوسطى ولم يعود الاهتمام به حتى حلول القرن الثالث عشر، حتى تم صياغة مبادئه واستنباط مؤسساته وتطوير آلياته التي ساهمت بتأسيس وتنمية نظم حكم قومية مقيدة للسلطة من خلال حركات الإصلاح. حيث تبلورت فكرة المواطنة بشكل جلي بعد معاهدة واستفاليا 1648م، التي أتت كتطبيق عملي لفكر العقد الاجتماعي الذي نظم العلاقة بين الحاكم والمحكومين من خلال العقد المؤسس للجماعة السياسية.

وتعد الثورة الفرنسية نقطة تحول عرّف مفهوم المواطنة معها تطوراً هاماً في تدشين أولى الخطوات لتثبيت الحقوق المدنية الاجتماعية للمواطن الإنسان، حيث جاءت تلك النقلة النوعية

الفكر السياسي و حقوق المواطنة : كيف تتشكل الثقافة الوطنية للأفراد بالدول ؟.

الدكتور : خالد تلعيث - كلية الحقوق و العلوم السياسية - جامعة الجلفة

نتيجة للصراع الضاري بين الملكية المطلقة وقوانينها الإقطاعية وبين البرجوازية المكافحة في سبيل نشر علاقات الإنتاج الرأسمالية وسوقها الوطنية الموحدة، وما يشترطه ذلك من تحرير القوى المنتجة المكبلة بملكية الأرض وموروثها الإقطاعي، فأصبح مفهوم المواطنة يشمل الحقوق المدنية والسياسية، والحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، مع إقرار مبدأ المساواة أمام القانون، وعدم إقصاء الأقليات أو أي فئة في المجتمع. لتُكرّس الثورة الفرنسية رؤيتها للعالم الجديد بإعلان حقوق الإنسان، والدفاع عنه بعد إغنائها بروح المواطنة.

وبذلك يمكننا رصد ثلاثة تحولات كبرى متداخلة ومتكاملة مرّت بها التّغيرات السياسيّة التي أُرست مبادئ المواطنة في الدّولة القوميّة الديمقراطيّة المعاصرة، وهي تكوين الدّولة القوميّة، والمشاركة السياسيّة، وإرساء حكم القانون وإقامة دولة المؤسسات. وبهذه التحولات التي تمت عبر سبعة قرون، تم إرساء مبدأ المواطنة مع تشكل الدولة القومية الأوروبية الحديثة، التي أعطت لنفسها السيادة المطلقة داخل حدودها من أجل منع استبداد الدّولة، "نشأت فكرة المواطن الذي يمتلك الحقوق غير القابلة للأخذ والاعتداء والتي أكد عليها الإعلان الفرنسي لحقوق الإنسان 1789 والإعلان العالمي لحقوق الإنسان 1948" (السيد حسين، 2013، ص.27).

3- الدول العربية وإشكالية ترسيخ المواطنة المجتمعية: تعتبر الثقافة الوطنية المكون الرئيسي لمزاج أي شعب يستمد منها تصوراتها للعالم وبواعثه على السلوك، تظهر سماتها في الأفراد وفي الشعوب على حد سواء، في الوعي الفردي والوعي الاجتماعي والتاريخي. وقد حاول البعض ربط الثقافات الوطنية بأنماط الروح الإنسانية وب نماذج مسبقة تتحكم في بنيتها.

الفكر السياسي و حقوق المواطنة : كيف تتشكل الثقافة الوطنية للأفراد بالدول ؟.

الدكتور : خالد تلعيث - كلية الحقوق و العلوم السياسية - جامعة الجلفة

3-1- المواطن العربي والمواطنة كآلية لترسيخ القيم في المجتمعات: الواقع أن الدولة الديمقراطية دولة حق وقانون لجميع مواطنيها على السواء أولاً وأساساً. وعدم التفاوت والتفاضل في المواطنة وفي الإنسانية هو الأساس الواقعي لمساواة المواطنين أمام القانون. بذلك يمكننا القول أن المواطنة لا تُبنى إلا في بيئة سياسية ديمقراطية - قانونية تستند إلى جملة من الحقوق والواجبات، ما يعني الاعتراف المبدئي والأساسي بالتناقضات والتعارضات والحق بالاختلاف والتعدد والمغايرة بكل المعاني، ما يشكل ضرباً من تجاوز كل أشكال الاستفراد بالسلطة والقرار أو الاستهتار بقدرات المواطنين وإمكاناتهم العقلية والعملية وتنوعهم. والقاعدة العريضة التي تحتضن مفهوم المواطنة في الفضاء السياسي والاجتماعي، هي قاعدة العدالة والمساواة. نعم كلما التزم المجتمع بهذه القيم ومُتطلباتها، أدى ذلك إلى الاعتراف بحق ومشروعية الاختلاف والتنوع والتعارض التي تربط بين مكونات الوطن الواحد وتعبيراته، التي تجد السبل الديمقراطية والمشروعة القانونية في التعبير عن نفسها بالمعنى الثقافي والسياسي. فمقتضى العدالة الاعتراف بوجود التعددية في الفضاء الاجتماعي والسياسي وتنظيم العلاقة بين هذه التعدديات على أسس المواطنة المتساوية.

على ضوء ذلك تتشكل الثقافة الوطنية في خطوطها الرئيسة وآفاقها وأولوياتها من الثابت وطبيعة التفاعل والمثاقفة التي تكون بين مجموع التعدديات المتوفرة في الفضاء الوطني. وعلى هذا فإن الثقافة الوطنية هي التي تكون تعبيراً عن حال التنوع والتعدد الموجودة في الوطن، فليست ثقافة فئة أو مجموعة، وإنما هي ثقافة الوطن بكل تنوعاته وأطيافه وتعبيراته. ويكون دور الدولة ومؤسّساتها في هذا الإطار هو توفير المناخ القانوني والسياسي والاجتماعي وبناء الأطر والمؤسّسات القادرة على احتضان جميع التعبيرات لكي تشارك في صوغ مفهوم الثقافة الوطنية وإثراء مضامينها بقيم المجتمع والعصر.

الفكر السياسي و حقوق المواطنة : كيف تتشكل الثقافة الوطنية للأفراد بالدول ؟.

الدكتور : خالد تلعيث - كلية الحقوق و العلوم السياسية - جامعة الجلفة

وبهذا المعنى تشكّل الثقافة الوطنية التعبير الموضوعي عن مكوّنات المجتمع المتنوّعة والمتعدّدة القائمة والمعبرة عن حقيقة اجتماعية تاريخية.

على مستوى العالم العربي، وعند فحص دقيق لمفهوم المواطنة في العقلية العربية، نجد أن "العقل العربي لم يتمكن بعد، رغم نشوء شكل الدولة الحديثة في العالم، من تجاوز عقدة البداوة والرعية، فقد بقي مفهوم الرعية هو الهاجس الذي يحكم العقل السياسي العربي، ما انعكس على شكل العلاقة بين المواطن والحكومة، رغم كل مصطلحات الحرية والديمقراطية وحقوق الإنسان التي يتباهى بها الخطاب الرسمي العربي عند الحديث عن انجازات بلدانهم تجاه الشعوب العربية المغلوبة على أمرها" (الخضور، 2012، ص.39).

والواقع أن العالم العربي بحاجة إلى ثورة ثقافية وسياسية للانقلاب على عدد من المفاهيم التقليدية التي ترتبط بعلاقة الحاكم بالرعية، وذلك لتغيير ثنائية (السيد والعبد) إلى ثنائية (الوطن والمواطن)، تماما كما هو حال علاقة الحكومات الغربية مع مواطنيها، فالمواطن في الغرب هو السيد وصاحب الشرعية وليس العكس.

ولتجسيد فكرة المواطنة في الدولة العربية وترقية الفعل الديمقراطي لابد من تهيئة البيئة السياسية والحزبية معا للتكيف مع الواقع الجديد الذي تفرضه العولمة بكل تحدياتها وهذا ما يضمن بناء المؤسسات داخل المجتمعات المحلي بما يتماشى مع طموحات المواطن ومحاولة فرض ثقافة الدولة كقوانين تراعي القيم والعادات والتقاليد المجتمعية. انطلاقا من ذلك يمكننا إن نشاهد ونلامس واقع جديد يكون فيه الوطن في فكر المواطن ونلاحظ تجسيد ثنائية العمل والإبداع لترسيخ حضارة الدولة.

3-2- فكرة المواطنة في الدول العربية ومدى مساهمتها في البناء السياسي: فكرة المواطنة لم ترسخ بعد في الدولة العربية الحديثة فكرة المواطنة على الصعيدين النظري والعملي، فهي

الفكر السياسي و حقوق المواطنة : كيف تتشكل الثقافة الوطنية للأفراد بالدول ؟.

الدكتور : خالد تلعيث - كلية الحقوق و العلوم السياسية - جامعة الجلفة

تحتاج إلى جهد كبير على صعيد الدولة والحكم (السلطة والمعارضة). إضافة إلى مؤسسات المجتمع المدني على حد سواء، نظرا لغياب ثقافة المواطنة وضعف الهياكل والتراكيب والمؤسسات النازمة للاجتماع السياسي الحكومي وغير الحكومي، بما فيها فكرة الدولة المدنية وسياقاتها!.

وإذا كان بالإمكان اعتبار فكرة الدولة أعظم منجز بشري، لاسيما في إطار المنتظم الاجتماعي لحماية أرواح وممتلكات المواطنين وحفظ النظام والأمن العام، فإن فكرة المواطنة ارتبطت بالدولة الحديثة أو أخذت أبعادها الفكرية والحقوقية منها، ناهيك عن أساسها السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي الراهن.

إن التحدي الذي يواجه الدول العربية، فيما يتعلق بتعزيز المواطنة، وتفعيلها بين مواطنيها يرجع بصفته أساسية إلى عدد من العوامل التي لا بد من النظر فيها بتمعن لإعادة تصحيح الوضع السائد. ولعل أهمها نذكر ما يلي:

العوامل الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية وحتى السياسية، إذ هي متداخلة ومتراكمة عبر العقود الماضية، فقد أدى نمط التنمية الاقتصادي التقليدي، في العقود الماضية منذ بداية نشأة الدولة الحديثة بعد استقلالها مباشرة، والذي شجع على سياسة الاستهلاك عوضاً عن الإنتاج. علاوة على ذلك ضعف المخرجات التعليمية التي لم تستطع التكيف مع بيئة العمل الداخلية. لأن بناء المواطن الصالح المسؤول والواعي يرجع أساساً إلى السياسات المنتهجة من طرف النظام السياسي والمنظومة المساندة له.

الفكر السياسي و حقوق المواطنة : كيف تتشكل الثقافة الوطنية للأفراد بالدول ؟.

الدكتور : خالد تلعيث - كلية الحقوق و العلوم السياسية - جامعة الجلفة

ولعل الشعوب العربية في حاضرتنا اليوم خاصة بعد الثورات العربية تطلب إعادة تمكينها من حقوقها حتى تستعيد نشاطها وقوتها لمساندة صناع القرار في تعزيز الآليات الدستورية التي تحقق الممارسات الراشدة للمؤسسات السياسية والاجتماعية وتنظم تحت مسمى بناء دولة الحق والقانون والتي أساسها المواطن والعدل والمساواة. وبذلك نحقق المقاربة التي تنطلق من تعزيز المواطنة من الأعلى إلى الأسفل وقد يكون الأداة الممكنة لتفعيل منهج المواطنة من الأسفل إلى الأعلى.

لقد خطت بعض البلدان خطوات مهمة في طريق تأمين الحقوق والحريات المدنية والسياسية، وسارت شوطا بعيداً في تعزيز الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لتأكيد حيوية وديناميكية فكرة المواطنة بمزاوجة الحقوق والحريات بالعدالة، ولاسيما بمعناها الاجتماعي، خصوصاً وأن المواطنة لا تستقيم مع الفقر، وهو الأمر الذي نطلق عليه "المواطنة العضوية"، أي المواطنة التي تقوم أولاً على قاعدة المساواة في الحقوق والواجبات وأمام القانون ودون تمييز بسبب الدين أو اللون أو اللغة أو الجنس أو العرق أو المنشأ الاجتماعي أو لأي سبب آخر.

الفكر السياسي و حقوق المواطنة : كيف تتشكل الثقافة الوطنية للأفراد بالدول ؟.

الدكتور : خالد تلعيث - كلية الحقوق و العلوم السياسية - جامعة الجلفة

خاتمة الدراسة:

يمكننا القول إن الموقف الذي حكم الدولة العربية الحديثة ومجتمعها الأبوي التقليدي كان قاصرا واستعلائيا في نظرته إلى المواطنة و"الأقلية" أو ما نطلق عليه التنوع الثقافي. وهذه النظرة أعاقت ترسيخ سلطة الدولة، ف"الأقلية" -قومية كانت أو دينية حسب وجهة النظر هذه- قد تكون "متأمرة" أو "انفصالية" أو أن تاريخها غير "مشرف" أو ملتبس أو قد تكون "مسؤولة عن كوارث الأمة" مثلما يحلو للبعض أن يعلّق نكباتنا على شماعتها، وإن كان للتداخل الخارجي شأن في تشجيع بعض النزعات الافتراقية، لكن الأساس في ذلك هو السياسات الداخلية السلبية وهضم الحقوق والانتقاص من مبادئ المساواة والمواطنة الكاملة.

وهكذا تجد بعض الأفكار السائدة، التي تأخذ الأمور بالجملة وعلى نحو سطحي، توجه الاتهامات إلى مكوّنات ثقافية ودينية دون الحديث عن جوهر المشكلة، لاسيما الحقوق والمساواة والحرية وتكافؤ الفرص والمواطنة العضوية القائمة على قاعدة العدل. وقد أضعفت هذه النظرة من التوجّه نحو المجتمع المدني ابتداءً بالانتقاص من مفهوم المواطنة إلى الضغوط الاجتماعية المسنودة بالمؤسسة التقليدية العشائرية والدينية في الكثير من الأحيان (بريلوشوفاليه، 1993، ص.46).

وظلّ المجتمع العربي يعاني من الموروث السلبي بما فيه الديني الذي جرت محاولات لتوظيفه سياسيا بالضد من تعاليم الإسلام السمحاء، وكذلك استمرار النظرة الدونية إلى المرأة، وعدم الإقرار بالتعددية السياسية والفكرية والاجتماعية والقومية والدينية، الأمر الذي ينتقص من مبدأ المواطنة.

الفكر السياسي و حقوق المواطنة : كيف تتشكل الثقافة الوطنية للأفراد بالدول ؟.

الدكتور : خالد تلعيث - كلية الحقوق و العلوم السياسية - جامعة الجلفة

مراجع الدراسة:

أ- المراجع باللغة العربية:

1. ابن الخطيب لسان الدين(1956)، الإحاطة في أخبار غرناطة، القاهرة: طبعة عنان.
2. أندرو إدجار، بيتر سيدجويك(2009)، موسوعة النظرية الثقافية: المفاهيم والمصطلحات الأساسية،(تر: هناء الجوهرى)، القاهرة: المركز القومي للترجمة.
3. السيد حسين عدنان(2013)، المواطنة: أسسها ومبادئها، بيروت: منشورات الجامعة اللبنانية.
4. الخضور علي(2012)، الانتماء والمواطنة، عمان: دار الكنوز المعرفية، ص 39.
5. العبادي أحمد مختار(1971)، في التاريخ العباسي والأندلسي، مطبعة دار النهضة، بيروت.
6. المراكشي ابن عذاري أبو عبدالله محمد(1969)، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، دار دوزي.
7. بريلو مارسيلو، شوفاليه جورج(1985)، تاريخ الأفكار السياسية، تر: محمد عرب صاصيلا، بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والتوزيع .
8. توشار جون(2010)، تاريخ الأفكار السياسية من اليونان إلى العصر الوسيط، تر: ناجي الدراوشة ط1.
9. حديد محمد موفق(2007)، الإدارة العامة، عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع، ط04.
10. حسن علي(1982)، حماية حقوق الإنسان وضمانات الحرية في النظم السياسية المعاصرة،(ب.د.ن)، الكويت.
11. زكريا هاشم زكريا(1970)، فضل الحضارة الإسلامية العربية على العالم، القاهرة: دار النهضة.
12. صباريني غازي حسن(1997)، الوجيز في حقوق الإنسان وحرياته الأساسية، عمان: دار الثقافة للنشر والتوزيع.
13. غوستاف لوبون(1969)، حضارة العرب، ترجمة: عادل زعيتر، دمشق: نشر مطبعة البابي الحلبي.

الفكر السياسي و حقوق المواطنة : كيف تتشكل الثقافة الوطنية للأفراد بالدول ؟.

الدكتور : خالد تلعيث - كلية الحقوق و العلوم السياسية - جامعة الجلفة

14. ياقوت شهاب الدين أبو عبدالله الحموي، معجم البلدان، القاهرة: طبعة الخانجي.

ب- المراجع باللغة الأجنبية:

1/ Simon Hornblower, "Ancient Greek civilization" ،www.britannica.com, Retrieved 14-11-2017. Edited.

2/ A.W.H. Adkins, John Richard Thornhill Pollard, "Greek religion" www.britannica.com, Retrieved 4-12-2017. Edited.